المكان وأثره في انفعالات الشخصية
رواية "رامة والتنين" لإدوار الخراط أنموذجا

الدكتور خالدي سمير
المركز الجامعي أحمد زبانة غليزان (الجزائر)

البريد الالكتروني: khaldis@hotmail.fr

تاريخ الإرسال: 2019/08/08 تاريخ القبول:2020/03/21 تاريخ النشر: 2020/03/27

ملخص:

تشكل الرواية أحد اهتمامات النقد المعاصر، لما أحدثته من تميز وتنوع شكلا ومضمونا بغية تأسيس جنس أدبي يتسم بحضور ووجود مؤثر. فأخذ الدارس على عاتقه مهمة البحث في المتون والخطابات الادبية، فشكلت الشخصية في علاقتها بالمكان من أهم المواضيع للدراسة ، بحيث يعد تشكيل الاسم في منطوق الخطاب علامة لغوية مفعمة بالدلالات والتوصيفات القابلة للتأويلات فهي لم تعد تمثل ذلك الإنسان العادي الذي يتنفس ويتحرك، وإنما ذلك الكائن الغامض المعقد الذي يجسد رمزا من رموز هذا الكون .من هذا المنطلق جاء المقال يهتم بأثر المكان في انفعالات وتصرفات الشخصية في رواية رامة والتنين أنموذجا.

الكلمات المفتاحية:الرواية – المكان – الشخصية-الانفعال – المتن- الزمن –الوصف

ABSTRACT :

The novel is one of the concerns of contemporary criticism, because of its distinctiveness and diversity of form and content in order to establish a literary race, characterized by an influential presence and presence. The student took on the task of urging in the content and literary speeches, so that the personality formed one of the most important topics for the study, so that the formation of the name in the speech is a sign of language full of semantics and descriptions that can be interpreted, it no longer represents that ordinary human being who breathes and moves, but that being The mysterious complex that embodies a symbol of this universe from this point of view came the article concerns the effect of the place in the emotions and actions of the character in the novel Rama and the Dragon Model

Keywords:Novel- Place - Personality - Emotion - Metn - Time-description

1. مقدمة:

تشكل الرواية أحد اهتمامات النقد المعاصر، لما أحدثته من تميز وتنوع شكلا ومضمونا، بغية تأسيس جنس أدبي يتسم بحضور ووجود مؤثر. حيث أخذ النقد على عاتقه مهمة بحث ودراسة مواضيع الرواية محاولا فك رموزها ورسم قواعد مضبوطة في تأسيس نظرية نقدية قائمة على أصول فاعلة وناجحة. بالموازاة مع تعددية االمناهج النقدية ، لها مرتكزاتها الفلسفية بدء بالوجودية والاجتماعية والماركسية ، مرورا بالبنيوية في فرنسا ومع أبرز ممثليها: " رولان بارت، إلى جانب الاتجاه النفسي والسيميائي وغيرها من المدارس التي أخذت على عاتقها تحليل وتأويل النص الروائي وفقا لوسائلها وأدواتها الاجرائية[1].

وكان من نتائج هذا التعدد والتنوع أن أصبح الناقد ينظر للرواية على أنها :" لا تكون مميزة فقط بمادتها، بل لها شكل و بداية ووسط ونهاية[2]."و ينظر إليها الروائي بعيون جديدة والمفكر بجدية في إرساء قواعد تؤطر الإبداع الأدبي. ومن ثمة جاءت مقولة رلان بارت:" أن الذي يتكلم في القصة ليس الذي يكتب، والذي يكتب ليس هو الكائن الحي[3]." فأضحى النص الروائي من أبرز الحقول التجريبية، مفتوحا دوما على البحث المستمر والمتجدد وعن التخمينات والمفاهيم المتعددة والمتنوعة، كل ذلك من أجل خلق شكل جديد يساهم بقسط

وفير في ظهور مواقف مختلفة، مما دفع (ببير نيكول)" الاعتراف بأنه: " لا ينبغي النظر إلى الأشياء كما هي في ذاتها ولا كما يعرفها من يتكلم أو يكتب بل يجب النظر إليها بالقياس إلى ما يعرفه عنها أولائك الذين يقرأون أو يسمعون فقط[4]." ومن هنا يصبح الناقد المتميز قارئا أساسيا يحاول أن يتناول مواضيع النص الروائي ودراستها بمختلف تفرعاته التي تتمثل أحد مجالاتها الأساسية في دراسته للرواية والوقوف على أبرز معالمها وأبعادها. ومن ثمة غدا المكان من بين العناصر والمجالات المهمة التي تناولتها أقلام النقاد والقراء المتميزين، بين الواقعي والخيالي والبحث عن العلاقة التي تربط بين المكان والشخصية. فأصبحت الشخصية تميل أكثر فأكثر إلى التفكك والانحلال في النص. بل بلغت درجة من التعقيد والغموض لا يمكن تصورها.فأصبح تشكيل الاسم في منطوق الخطاب علامة لغوية مفعمة بالدلالات[5] والتوصيفات القابلة للتأويلات :" إن مدلول الشخصية أو قيمتها في نظر دوسوسير لا ينشأ فقط من تواتر العلامات والنعوت والأوصاف المسندة للشخصية،بل أيضا من التراكمات والتحولات التي تخضع لها في سيرورة الحدث لتصل الى الاستقرار في وضع نهائي آخر النص، دون اهمال أن نضع في الاعتبار المدلول المتشكل من التعارضات والعلاقات التي تقيمها الشخصيات داخل الملفوظ الروائي الواحد."[6] فهي لم تعد تمثل ذلك الإنسان العادي الذي يتنفس ويتحرك، وإنما ذلك الكائن الغامض المعقد الذي يجسد رمزا من رموز هذا الكون.

إن هذه الرؤية الجديدة في فهم عالم الرواية وتركيزها على عنصر الإبهام والمتعلق بالشخصية جعل من معظم النقاد والدارسين يتفقون على أن الشخصية في الخطاب الروائي :" وحدة دلالية تنمو على طول النص[7]." فكان من بين الاهتمامات التي حظيت بعناية خاصة من قبل كبار الكتاب. فالقارئ يشعر وهو يقرأ الرواية، بأن موضوعها لا يخص شخصية ما فحسب، بل إنه يخص الجميع. فهو عنصر مشترك بيننا وجزء منا. ونحن أيضا نمثل جزء منه.

إنها تحمل بداخلها هموم الإنسان الواقعي وتكتب عنه وكأن الروائي يكتب عن الجميع، فهو عالم يغلب عليه الاستقرار، وحالات التقلب، مليء بالصراعات النفسية.حتى وإن حدث هناك استقرار فلن يطول وسرعان ما تتحول السعادة إلى شقاء والفرح إلى حزن مؤلم[8].

لعل من أهم الأعمال الروائية لإدوار الخراط، رواية "رامة والتنين" أنتجها ليسافر بنا عبرها إلى عالم الاحلام والخيالات، تقذف بنا عتبة النص منذ الوهلة الأولى نحو عالم غرائبي وعجائبي، تقدم لنا شخصيات مثلنا يعيشون في العالم الواقعي ويوضعون فجأة أمام ما لا يمكن شرحه، إنها قطيعة مع نظام الحياة المعترف به وظهور مفاجئ لما لا يمكن تصوره[9] إذ تتجلى لنا "رامة" رمز الخصب والنماء والحب والحياة ، أما "التنين" فهو مسكن القوة، و رمز الموت والهلاك الذي يهدد حياة البشر، ويفتك به في كل مكان لا تفرق بين كبير أو صغير كهل أوعجوز.

تدور أحداث الرواية ، في القاهرة سنة 1971: " بين الثنائي "رامة" و "ميخائيل". ف"ميخائيل" هو اسم الشخصية المركزية التي تشترك مع الراوي في الديانة المسيحية، اسم يتميز بنوع من القداسة ، ملاك يجله الصفاء والنقاء والبقاء والأزلية. تمثل"رامة" الطرف الثاني والمؤثر في مشاهد السعادة والحب والانتقال والحل والترحال من مدينة إلى أخرى ومن مكان إلى آخر. كثيرة الأسفار، محبة للحركة والنشاط ففي ذلك قتل للروتين وفرار من ضيق المكان ووحشته، فمطية السفر وحدها هي الوسيلة الكفيلة بمساعدتها على نسيان

الملل والقنوط:" تهوى ركوب القطارات في الشوارع والمحطة والمطار[10]." فتاة نشطة تحب الحركة وتكره السكون والركود.

تبدأ الأحداث عندما يتجه "ميخائيل" نحو البركة حتى يصل إلى مكان نهاية البحيرة. ساعتها ينقلب كل شيئ رأسا على عقب بمجرد رأيته ولقياه للفتاة التي ، لا تنتمي إلى سلالة بني البشر. فأحسّ كأنه بين الواقع والخيال يمتطي مركب يجذف وسط بحيرة من الرمل. هل هي مجرد سياحة وهمية في بحر الأحلام؟ وتعد رامة والتنين: "رواية تنبني فعلا على مجموعة من انفعالات وتصرفات غريبة لشخصيات عجائبية[11]" ، وقد تكون من وجهة أخرى:"وسيلة تعرية لكشف بشاعة الواقع[12]"، وإظهاره على حقيقته. فجاءت الرواية : "لتقدم خدمة تساعدنا على فهم مظاهر الترابط الثقافي، و تشكل كذلك التقاط طريقة ثقافية معينة يبدعها الخيال[13]." لتعبر من جهة أخرى عن أبعاد مكانية محددة وغير محدودة[14]. ومنذ لحظة اللقاء تبدأ مغامرة "ميخائيل " و "رامة" من مكان إلى آخر بحثا عن الغاية المنشودة ألا وهي السعادة والاستقرار.

2 المكان وانفعالات الشخصية

1.2 البعد الجمالي للوصف

يتخذ الوصف علاقته الحميمية بالسرد باعتباره:" مكونا أساسيا ومهما يدخل بامتياز في تكوين النمذجة الإستيتيقية فضلا عن قدرته الخارقة على المساهمة في بناء العمل الفني[15]." هذه العلاقة التي نراها تساهم بقسط وفير في إضفاء جمالية خاصة على النص من جهة وتزيين اللغة والاهتمام بسحرها وتماسك بنياتها من جهة أخرى. ويعرف الوصف على أنه :" ذلك النوع من الخطاب الذي ينصب على ماهو جغرافي أو مكاني أو شيئي أو مظهري أو فيزيونومي... كما يمكن له أن يتجلى في دليل أو مفرد أو مركب، في كلمة أو جملة أو متتالية من الجمل"[16]. يهتم الوصف:" بالشخصيات والأمكنة والأشياءهي في جوهرها العناصر التي تشكل الفاعلية المحركة لديمومة السرد الروائي."[17] موفرا نوعا من الجمالية في القول، التي تحرك أحداث الرواية، من حيث قامتها، طولها وقصرها. والتدقيق في أعضاء الجسد وتحليل وتجسيد المشاعر والأحاسيس، إلى جانب المظاهر الطبيعية مثل: الليل، النهار ، المساء، الأرض... ومظاهر التحضر والتمدن المتمثلة في المدن بشوارعها، ومقاهيها وأزقتها وطرقاتها ومحطات وقاعات المطاعم والسينما، الفنادق، المساجد والكنائس.

يتوزع وصف الخراط في الرواية توزيعا منتظما إذ شمل معظم أحداث النص، متصفا تارة بالطول وتارة أخرى بالقصر. يظهر لنا هذا النوع بحسب تغيير المناسبات وتعددها. ولعل الشخصيات التي كانت أكثر استئثارا بالوصف لا سيما الثنائي (رامة وميخائيل) على أساس أنه يجسد قطب أحداث النص. لذلك حظيا باهتمام كبير من طرف الخراط الذي كان يتبعهما في كل تحركاتهما من فضاء إلى آخر وفي أزمنة مختلفة :ويعد الوصف في الرواية الحديثة، هو وصف خلاق لأنه يسير ضد المعنى أو يسبق المعنى[18]." لقد ساهم في تجسيد مأساة الإنسان في العالم المحيط به، فبدت لـ: (رامة) و(ميخائيل) مجموعة من الصفات والانفعالات، نسج الوصف خيوطها فاتحة باب التأويل من خلال الأحداث التي احتضنها متن الرواية. وأشار (ميشا ل بتور) إلى قيمة الوصف بقوله:" لقد اختار الكاتب هذا اللون بالذات، وهذا الأثاث ليخبرنا عن العصر الذي حدثت فيه القصة وعن البيئة التي جرت فيها، وعن عادات الشخص الذي يسكن هنا وطرق عيشه وتفكيره، ومقدار ثروته[19]." ويمكن القول بأن وصف الشخصيات كان يسير في اتجاه التحليل النفسي وكشف خبايا وأسرارها

في الخطاب السردي، فكان في الغالب الكاشف للعوالم السيكولوجية للشخصيات[20]." ومنه يغدو الوصف أحد العناصر التي تبني وتؤسس دلالات السرد: "فالوصف هو الخطاب الذي يسم كل ما هو موجود، فيعطيه تميزه الخاص وتفرده داخل نسق الموجودات المشابهة أو المختلفة عنه[21]."

2.2 الهروب من سجن المكان:

تبدو لنا شخصية "ميخائيل" في بعض المواقف هشة ومعرضة للتصدع والانكسار. وغالبا ما يفتح هذا الجو المأساوي والمحزن باب التذكر على مصراعيه. فيدفع بالنفس نحو استعادة شريط الذكريات الجميلة مع حبيبته محاولا بذلك استبدال مكان وحدته القاتلة وذاته المفقودة.

تسمو رواية إدوار الخراط إلى أرقى مستويات: "الحدث العجائبي[22]" الذي تبرره شخصية "ميخائيل" :" مخلوق غير آدمي كله نور، ليخترق به الحجب والسموات[23]"، اختاره الروائي ليكون إسما للشخصية المحورية، يوحي حضورها في النص إلى الدين المسيحي، اسم مقدس من أسماء الملائكة المقربين من عرش الرحمان. يحمل طابع الصفاء والنقاء الروحي، الديمومة والخلود. يكتنف هذه الشخصية نوع من التناقض والغموض، الشيء الذي أضفى عليها حركية، بحيث ترفض بأن تبقى حبيسة بين أربعة جدران، وحيدة بدون رفيقة. فيسترسل في غرفته في أحلامه، لتبدأ ساعتها حركة الانتقال من الواقع المرير إلى الخيال والحلم السعيد. فبمجرد أن يفتح عينيه، يجد نفسه في غرفته الطاردة الموحشة: " عندما فتح عينيه وقد انتفض من النوم وفجأة دون سبب وجد أنه يغادر الحلم الذي كان قد نام في قبضته[24]."

يتمنى البطل ألا يفيق من نومه وأن يظل غارقا في حلمه حتى لا تنقلب عليه الأمور رأسا على عقب أثناء استفاقته. فتتحول السعادة إلى شقاء وتصبح الغرفة مكانا خطرا يهدد سلامته وأمنه فترتفع نبضات قلبه ويرتعش جسده كله لهذه الحالة النفسية المزرية والمتوترة: " حوائط غرفته بخشونتها العارية والشروخ الملتوية الدقيقة فيها تصحو معه مهددة وتميل عليه[25]." إن خشونة حوائط الغرفة هي صفة تمثل قساوة القدر على البطل، ووحشة عزلته. أما شروخها الملتوية فهي انعكاس لتصدع ما يحدث بداخله ويهز كيانه. فتبدو عليه علامات الخوف، وهو يتخيل أن حوائط غرفته ستهوي عليه مهددة حياته.

يحمل هذا النوع من الأمكنة "ميخائيل" على ضرورة الحركة وبالتالي الانتقال في عملية البحث عن المكان البديل حيث تتحقق فيه وظيفة التكامل الجسدي الذي تمثله شخصية "رامة": " قال لنفسه أنزل الآن، وأذهب أبحث عنها عبر الشوارع الليلية في القاهرة، النيل الكوبري...وأترك إلى يميني الشارع الجانبي المفضى إلى الأزقة الضيقة المزدحمة بالأوهام... إلى البيت القديم... وأنحرف في شوارع متحدرة وأطرق باب بيتها[26]."

تؤدي المدينة دورها في رسم معالم مأساة البطل، وهو يبحث عن هدفه وغايته المنشودة المتمثلة في جسد "رامة" الذي يحس من خلاله بالأمان، ويذهب به كل خوف قد ينتابه من جراء وحدته المملة. فتتجزأ المدينة أثناء عملية البحث. إذ ينبئنا كل جزء منها عن حالة نفسية جد صعبة وحرجة للغاية، فيكتسي صفات تتماشى مع الموقف مثل الشوارع الليلية الدالة على البحث الدقيق، والمستمر في ظلام الليل الحالك، الذي يتطلب مجهودا كبيرا في الرؤية والتفتيش. بحيث يدفعان بصاحبهما الانتقال من جزء إلى آخر، عساه يصل إلى الهدف المنشود.

يعكس لنا هذا الانتقال صعوبة ومشقة تصادف "ميخائيل" وهو يبحث عن "حبيبته" وكله خوفا في عدم العثور عليها. يشمل بحث "ميخائيل " مختلف الأمكنة، يصول ويجول في كل ربوع المدينة، عساه يروي ضمأه الذي لا يفارقه. وتبقى وحشته أبدية... متى تنقضي، تهب فيه رائحة الخوف في كل مكان خاصة إن لم يجد "رامة"، تقوى وتشتد عليه المحنة وهو يعود إلى غرفته خائب الأمل، منهوك القوى، فيتحول الخوف الداخلي الذي بداخله إلى ظل يلاحقه في كل مكان.

يدخل معه حجرته يكتم أنفاسه، بعد أن جثم على صدره. فمن سينقده من كابوسه هذا؟ ومن سيفك سجنه؟ ترتسم معالم الخلاص على إثر دقات جرس الهاتف فإذا بصوت "رامة" يدعو "ميخائيل" للمجيئ إلى البيت، فهي تود رؤيته قبل السفر[27]. فتنقشع بعدها غمامة " ميخائيل" وتهدأ أنفاسه بعدما كانت مضطربة لا تعرف قرارها.

3 المكان وأثره في أفعال الشخصية

1.3 الشعور بالخوف:

يحس "ميخائيل" في غرفته بالوحدة فيدفعه الخوف بالنداء على حبيبته مستنجدا بها:"لم يكن يصدق أن نداءه المتصل الملح، اللاعج باسمها مهدورا، لم يكن يصدق أنها يصدق أنها لا تسمعه بالفعل وهو يناديها عندما يأوي إلى سحب ليلية يناديها كما ينادي الحرية[28]."

يجسد لنا وصف الخراط لحالة "ميخائيل" النفسية وهي في انحدارها من السيء إلى الأسوأ، يرسمها لنا نداءه المتصل، الملح، إلحاح السجين على إطلاق سراحه وبزوغ فجر انعتاقه من قيده الذي يكبله. فهو ينتظر لحظة الفرج بفارغ الصبر: " أنت الآن بشكل معجز وغريب ومقلوب. قد طهرتني، أطلقت على الأقل بعض الوحوش العارمة الصافية العين من حبس طال عشرين عاما لو لم تطلقيها لظلت تتقلب وراء قضبان من لحمي الحي الشهي[29]."

إتخذ الوصف بعده العجائبي والجمالي بفتح عوالم الخيال والإبداع في تصوير إحساس "ميخائيل" بالمتعة واللذة التي يجدها في جسد "رامة": " يتمثل هذا العجائبي من خلال مجموعة من الأفعال والمتعلقة بسلوك الشخوص وتصرفاتهم[30] ". إذ تتحول هذه الأخيرة إلى مكان له شكل، لكنه غريب ومقلوب كان له السبب في إخراج الرغبات من أعماق نفسه. يصفها بالوحوش العارمة الصافية العينين أطلق سراحها بعدما كانت حبيسة في سرداب لمدة عشرين سنة. يقدم الروائي وصفا يترجم من خلاله، احساس الشخصية الداخلي المشحون ضمنيا بدلالتين: الأولى نفسية (الحنين)، واثانية مادية (الاخفاق) في عدم تحقيق المراد[31] .

يؤدي الوصف دورا مهما في حبس نبض النفس والكشف عما يجول في خاطرها وتصوير حالتها التي يجسدها لنا "ميخائيل" فيحس بتحرر من كل قيوده على يد قدره "رامة".

تمثل الوحدة دافعا قويا يحمل البطل على استحضار الذكريات والسفر إلى الماضي وإعادة تمرير شريط اللحظات السعيدة مع حبيبته وكأنه يريد استبدال الألم بالفرحة والشقاء بالسعادة قائلا:" أين البهجة التي لا توصف في كل لمسة في كل نسمة هواء؟ وانطلاق الحياة لا يكاد ينفذ معين لتدفقها، تحملنا على أمواج الفرح الخفي عبر مدينتنا المسحورة؟ أين الشوارع التي لا تنتهي أبدا تحت أقدامنا[32]."

2.3 انفتاح الشخصية على المدينة:

يعد المكان الطارد مؤثرا خارجيا على نفسية ميخائيل فتخرج تصرفاتهم عن حدود الواقع[33]، محيلا إلى الفعل والتصرف الغريب للشخصية، فيبرز بحيث لن نقوى على إيقافها أبدا[34]" ، شعور يدغدغ نفسية ميخائيل" من داخلها، يفتح بذلك باب النزعات والرغبات، فتظهر لنا إرادة التمرد مشحونة بحركة الفعل والدمار والتغيير إيمانا منه بضرورة الانقلاب على الوضع الراهن الذي يفرضه من أساسه فيعلن عليه حالة العصيان:" قلبي يصرخ بالتمرد يا حبيبتي ... أريد أن أحطم العالم، أريد أن أكسر الحلم بضربة واحدة[35]."

إن في ارتفاع موجة العصيان والغضب مبعثا يحمل البطل على الاسراع في اتخاذ موقف أو انتهاج سلوك معين يتجلى لنا في إرادته العازمة وحركته الخاطفة في تغيير وقلب كل الموازين، معلنا الانشقاق عن العادة ورفض الواقع والبحث عن طريق إعادة تشكيله حسب رؤيته ونظرته، فهو يحلم دوما بعالم حر ومستقر. فيغدو بذلك المكان الطارد عالما ينضح أفعالا[36] تتعدى الواقع وتتصف بالقوة والعنف في سبيل تحقيق مرتكب الفعل توازنه النفسي في هذا الوجود..

تبلغ الحركة حدا آخر في الانتقال من مكان إلى آخر ومن حدث إلى آخر، حدث بديل يمثل في معناه البحث عن الشيء المفقود: " عندما نزلنا إلى الشارع النائم[37]." تمثل هذه الجملة انتقال "ميخائيل ورامة" من الغرفة إلى الشارع بكل ما تحمله من معان ودلائل بحيث يشعران أن هذا العالم يكن لهما السعادة والفرحة التي تغمر قلبيهما في ظلام الليل الحالك. يولد فيها الاحساس بالفرحة اللامتناهية أن المدينة بفضاءها الواسع صارت ملكا لهما وحدهما. حولت سعادة وفرحة الحب، المدينة من ملكية جماعية إلى ملكية خاصة ثنائية للعاشقين:" لأنها مدينتنا، كنت أظن أنها مدينتنا[38]." فيزيده هذا المكان رغبة أكثر في الاستمرار في رحلته رفقة "رامة": " مازالت على غير يقين من أن العالم كان يحمل إلى غير انتظار في آخر نوره، هذه البهجة الجنونية التي تقع لفرض شراسته عذوبتها الحادة خارج موسيقى لتخترق السماء[39]."ترتفع فجأة حدة سعادة "ميخائيل" لتصل إلى أعلى مراتبها، يصفها البطل بالبهجة الجنونية فتعلو أكثر فأكثر حدود السماء معلنة على مدى سعة غبطتها.

تؤدي المدينة دورها المتميز في تحريك ذاكرة "ميخائيل"، بحيث يتذكر من عشرين سنة أيام الصعلكة والعربدة في الاسكندرية:" كان يقضي الليل كله في النشاط والانتقال من شارع إلى آخر ومن مقهى إلى أخرى. فـ'ن كانت جولته هذه بين أزقة المدينة وشوارعها وسيلة تنسيه محنته العاطفية[40]. فإن كانت هذه هي صفات وطباع "ميخائيل". فما هي ياترى طموحات وأحلام الفتاة "رامة" ؟

4.المكان ورحلة البحث عن الحرية

1.4رامة /المكان الجاذب:

شخصية "رامة مولعة بالسفر والانتقال من بلد إلى آخر، ومن منطقة إلى أخرى. ففي سفرها تغيير لحياة الملل ورفيه عن النفس ونسيان لعذابها المؤلم: " سافرت معه حتى بورسعيد في 1956م.[41]" إنها تهوى ركوب القطارات والانتقال في الشوارع والمحطة والمطار[42]. فـ "رامة" فتاة تعشق الحياة، وما ترددها على السينما ونادي الجزيرة مع الشبان الثلاثة الذين يحبونها كثيرا إلا دليلا على ذلك[43].

تزداد فرحة "رامة" كلما اقتربت من الفندق وهي بصحبة ميخائيل باتجاه الغرفة، العالم الصغير المليء بالمفاجآت السعيدة والراحة الهنيئة: " كانت خطواتها تصعد الآن في فرح التكشف والانطلاق نحو فجر

الصيف...وهما ينزلان سلام ضيقة مسرعين تأخذ بيده إلى ساحة صغيرة قديمة بها باب فندق صغير..."[44] التام بين العشيقين. فيبلغ بذلك الوصف قمة في التميز وهو يصور لنا تغير ملامح وسلوكات البطلين. بحيث تزداد وترتفع موجة الفرح فتستجيب لذلك كل أعضاء جسديهما وهي راضية عنهما كل الرضا. فتحملهما قدماهما بكل فرح وسرور ودون تعب أو عناء بخطوات مسرعة باتجاه غرفة الفندق، "رامة" تمسك بيد "ميخائيل": " لا تسعهما الدنيا من الفرحة. وهي بصحبته يرتعش قلبها ويخفق لهذه الرفقة مرحا ينتظر بفارغ الصبر وقت دخولهما غرفة الفندق. لتكتمل في هذا الفضاء الخاص السعادة المنبثقة عن التواصل الجسدي[45]." يؤدي الوصف رفي هذا المشهد الحميمي على وتر العاطفة ورقة المشاعر بعرض للأحاسيس الناجمة عن التآلف والاندماج.

تمثل النزهة إحدى الوسائل التي تساعد "رامة" على قتل الملل الذي يبعث على الضجر والتأفف. فتندفع "رامة" إلى خارج حدود المكان الضيق لتتجول في ربوع المدينة ليلا برفقة "ميخائيل": " وخرجا من المدينة المسحورة بالليل يتكشفانها ويعيدان خلقها.[46]" فتبلغ فرحة "رامة " مرتبة في التزايد والارتفاع أثناء تجولها إلى جانب "ميخائيل" : " نلمح هذه السعادة في مجموعة من الأوصاف التي غلبت على سلوك "رامة" : تغني بصوت منخفض، الكلمات لها إيقاع مكتوب، حمامة تغني بصوت مبحوح.[47]"

ليستمر الثنائي "رامة وميخائيل" في رحلته إلى أن يصل إلى المطعم، الفضاء الذي يستريح فيه من تعب التجوال والنزهة. ويفتح المجال الآن أمام النقاش والحوار والعتاب الذي يتخلله الوضوح والغموض تارة أخرى:

" قال لها هل تلومين نفسك عن شيء،

لعلك لم تصفح عن نفسك

قالت ببساطة وود : ميخائيل لا تكن أبله أرجوك[48]."

ويواصل العشيقان رحلتهما بعد الراحة والأكل في المطعم، ينطلقان في الشوارع الضيقة بجدرانها العالية ليلا. فتبدو الأزقة صامتة خرساء فهي دلالة على أنهما وحيدان في المدينة ينتقلان من مكان إلى آخر.

تتجلى لنا علامات انفتاح الشخصية على الأماكن الرحبة الواسعة والفسيحة، دلالة على حركة أكثر وحرية أوف، بعدما كانت مسجونة في غرفة سببت لها الوحدة وجعلتها تحس بالمرارة. فتتفاقم الأزمة وتضغط بقبضتها على أنفاس البطل فتجعله يتأوه ويصرخ معلنا سخطه على الوضع محاولا المخاطرة والمجازفة. فتنفتح الشخصية على الصراع الدائم مع الواقع المحتوم. هذا الصراع الذي يتخذ في النص أشكالا ومظاهر متنوعة وعديدة نذكر منها: التمرد يمثل سلوكا يحمل لغة الرفض تنبعث من قلب مهموم عاني من صراعات ونزاعات نفسية. فلا يجد سبيلا للخلاص سوى الانتفاض بقوة محاولا قلب الأوضاع وتغييرها وإعادة صياغتها وبنائها من جديد.

يتبوأ الفعل الغريب في الرواية شكلا آخر إذ ينخرط الفعل في سياق نفسي[49]، فيتجلى لنا التمرد في رواية "رامة ولاتنين" في صراخ قلب ميخائيل المهموم: " أضناه تعب وثقل الأزمة عليه وضربات القدر الموجعة فلم يستطع قلبه الضعيف تحمل كل هذه الأعباء فارتفعت صيحاته في آلام نابعة من صميم النفس:

" قلبي يصرخ بالتمرد يا حبيبتي وأكتمه،

أريد أن أحطم العالم

أريد أن أكسر صخرة الحلم

أمزق بأظافري الصخري

أدمر القهر والوحشة الرابطة بصمت وكآبة خلف عينيه."[50]

يزداد كره البطل للعالم، يوما بعد يوم، يحس نفسه غريبا في هذا الكون، يصارع وحده مصيره. تعلوه موجة من الغضب معلنا من خلالها تمرده على الوضع. ‘نها حالة نفسية حرجة في نفس الوقت. فهو يتأرجح على حبلين (الصراخ والغضب).

ترتسم لنا رغبة "ميخائيل في التمرد الذي جاءت صريحة بفعل "أريد" أن أحطم"، وأريد أن أكسر". فإرادة التحطيم والتكسير لا تكون إلا بعد تفاقم الوضع واشتداد الأزمة المشحونة بقوة الغضب والانفعال المتوتر الذي يمثل جوهره إرادة حقيقية في إعادة بناء الأشياء كما يتصورها. تتصاعد وتيرة الغضب لتبلغ وحشتها وعنفوانها، يجسدها لنا فعل "أمزق"، "أسلخ"، وأدمر بحيث نشعر ونحن نرددها أننا في عالم متوحش ومفترس كله مغامرات وأخطار. إنها دلالة على صلابة البطل في مقاومته لقدره الحتوم. فيريد أن يكون قويا أمام العواصف والكوارث لا يتزعزع بفعلها ولا يتأثر بمناخها المتقلب. يرافق هذه الأفعال العنيفة مجموعة من التوصيفات التي تجعلها أكثر صرامة وعزما على القيام بالمهمة الصعبة والمستحيلة في آن واحد... ذلك لأن إرادته في كسر صخرة الحلم وسلخه للجلد الصخري وتدمير القهر والوحشية، مهام مستحيلة إلا أنها تحمل في ثناياها حلما فريدا من نوعه، جسدته لنا أوصاف تطابقت على هذه الأفعال فشكلت فيما بينها بنيات ووحدات يشع منها حلما جميلا مشحونا بإرادة قوية.

يبعث التمرد " ميخائيل" إحساسه بالحرية التي يريدها لـ"رامة" ولنفسه أيضا، يتجلى ذلك من خلال اعترافه لها: " أريده لك أنت، أريده لنا، أن تكوني معي حرة، حرة من الحاجة إلى تبرير نفسك صغيرتي التي طال بحثك في الليل[51]." تظهر لنا لحظات البحث عن الحرية المطلقة والإحساس بها في حلم "رامة" البريئ: " أريد أن أسافر معك إلى جزيرة البحر النائمة صغيرة وعرة بها الملح من كل ركن، لا تصل إليها إلا بعد ساعات[52]..." فتتبنى رامة من خلال حلمها فضاءها المتميز والخاص بها. الذي تريده لنفسها ولميخائيل. إنها : جورة صغيرة وعرة موقعها في البحر لكنها نائمة، نومها هذا علامة على بعدها يستغرق الوصول إليها ساعات من الزمن خالية من السكان لا تتسع إلا لهما.[53] يمثل لنا حلم "رامة العودة إلى الحياة البدائية لبني البشر في الجزر والغابات النائية والبعيدة، حياة بسيطة سهلة لكنها ممتعة وهنيئة. إنه الهروب من الحاضر المؤلم إلى الماضي السعيد عساها تجد من خلاله حيزها المنشود.

يتعزز بحث البطلين عن حريتهما من خلال إبدائهما الرغبة في تحقيق حرية الفعل المتمثلة في العلاقة الجنسية التي تبدو لنا في وصف ميخائيل لجسد رامة، يمثل بالنسبة إليه موطنا للسعادة واللذة. يظهر لنا ذلك من خلال قوله: " تبدو لعيني جوانب نهديك الممتلئتين بالبضاضة اللدنة المستريحة مستقرين على الصدر الذي يحمل في داخله لغز الحب مستكنا، منيعا، خفيا[54]." حركت صفات جسد رامة ومحاسنه رغبة "ميخائيل في البوح بأسرار نفسيته وما تخبئه من إرادة في بلوغ مراده والاجتماع بها وتحسس حرارة جسدها الذي يخفي ألغازا لا بد من اكتشافها. تؤدي " رامة" : "دورا مميزا في شبكة علاقات عاطفية وأحداث الرواية... فهي من الشخصيات النسائية التي تتمتع بموقع مميز عن بقية الشخصيات ...من حيث ثقلها

النوعي والكمي في المقدرة على الاختيار والتقرير ...وهذه السلطة التي تمارسها على الرجال الذين تتعامل معهم.فهي تنال إعجاب هم[55]." رامة هي المتعة في حد ذاتها، مشحونة بطاقة هائلة المتمثلة في إرادة الفعل دون تردد. أصدقاؤها كثر، عشاقها عديدون: "فهي التي قالت له ذات يوم صباح في إحدى الغرف:" أريد أن أرضي الناس كلهم، لا أستطيع أن أغير طبيعتي[56]." هكذا خلقت "رامة" وستبقى على حالها حريصة على طبعها، لا تريد تغييره لأنها لا تؤمن مبدئيا بذلك: "لا يمكن أن أتغير، هذا يدخل في تكوين نفسي...لا أستطيع أن أغير نفسي[57]." فتتحول تصريحات "رامة" إلى حلم يشي بالرغبة المكبوتة[58] التي تختزل مشروعا عاطفيا لانهاية له، فتخلق هذه الطباع لشخصية "رامة" وصفاتها الفريدة من نوعها إحساسا بالإحباط والحسرة في نفسية "ميخائيل" وكأنها حلمه الذي يعيش على أمل تحقيقه.

2.4 المكان والذات الكاملة:

أخذ الزمن في رواية "رامة والتنين" دوره الفيزيائي ممثلا بأبعاده الثلاثة ماضي، حاضر ومستقبل[59] في تحقيق حلم "ميخائيل" و"رامة" في تحقيق الذات الكاملة من خلال ممارسة العلاقة الجسدية بحرية دون قيد أو شرط. فتبدأ الرواية بجملة الماضي : " كان الصباح المحسوس في الغرفة وحشا مستكينا سيقان وند عن الجسد المتراخي أنين من الاستمتاع بتمدد الأوصال الراضية العريانة[60]." يقدم لنا هذا المقطع من بنية الخطاب الروائي إطارا زمانيا ومكانيا[61]، فيضع القارئ في وقفة وذهول يترقب استمرار القص بمفاجآته وأسراره، يتداخل الماض والحاضر في عملية سرد الأحداث التي وقعت في ليلة السابقة (المكان- الغرفة) فيصبح الماضي معبرا عن الحاضر إنها اللحظة التي يأخذ فيها القارئ لتتبع مجريات المغامرة [62] : " في الشمس الناصعة المحرقة التي تدور حافتها الجادة باستمرا في هذا النقاء الكثيف الذي عرفته، عرفناه معا في لحظات النشوة والتحقيق والجنون[63]." فالزمن الحاضر في نظر(ليبنتز):" مصنوع من الماضي وحافل بالمستقبل[64]" ويرى بنفيست أن :" زمن الحاضر هو منبع الزمن[65]." تبلغ النشوة ذروتها فمن شدة حرارة الجو الحميمي يتداخل الزمن الماضي بالحاضر، :"فهناك لحظتان: الأولى يكون الحدث فيها غير معاصر للخطاب، ويمكن استدعاؤه عبر الذاكرة والثانية لا يكون الحدث في الحاضر، لكنه سيكون.[66]" فيغدو الأول معبرا عن الثاني والعكس أيضا ومن ثمة يكتسي الزمن الإيجابية مولدا متعةوراحة نفسية.

يأخذ الزمن الماضي حالته الطبيعية والعادية عندما يتعلق الأمر بيسرد الاحداث أو الذكريات السعيدة المعبرة عن فرحة لا حدود لها فيستدعي ذاكرته بالعودة إلى الوراء[67] قصد تقديم تفسير لحالته النفسية باحثا عن زمن مفقود بتقريبه زمن الماضي بالحاضر: " كانا يجريان في المشهد الليلي، يفتحان طرقا لم تطأها قدم بفرح الشباب الجديد.[68]" فيغدو الزمان كما يراه وليام جيمس:" حافلا بالتجارب المختلفة يبدو قصيرا حينما يجري وطويلا حينما نستعيده بذكرياتنا. والعكس بالنسبة إلى الزمان الفارغ، إذ يبدو لنا طويلا، ونجده قصيرا حين نستعيده بذاكراتنا.[69]"

ويعتبر الزمن الماضي وظيفة يسرد بها البطل ذكرياته السعيدة ولحظات المتعة والنشوة التي يشعر بها و"رامة" فتنطبق صفة الحشود على الغرفة على الغرفة، تخلق جوا حميميا بحرارة الجسد الأنثوي الذي يخترق به "ميخائيل" فيحس نداوة العرق يتصبب من جسده. ويولد زمن الحاضر (الزمن الواقعي) حوارا نفسيا داخليا معبرا عن الحالة التي آل إليها "ميخائيل" ملؤها الرغبة والإرادة القوية في الانتصار على كل الصعاب التي

تواجه وتهدد مصيره: " قال لنفسه: لن يسحقني هذا الشوق، لن تعرفني موجته التي ترتفع وتغمرني كموجة من الدموع تصعد بي وتسقط. لن أترك المياه المرتطمة تطويني في غمرتها وتملأ عيني بهذا الملح الحار.أشهق بالصرخة التي تسدها المياه[70]." لقد قدم لنا الروائي في تعامله مع حالته النفسية الممثلة في شخصية الثنائي (رامة ميخائيل) أشكالا متعددة للتجلي الزمني كما يظهر من خلال البناء السردي للرواية[71].

تتجلى رغبة "ميخائيل القوية في البقاء والانتصار على المستقبل المجهول من خلال سلسلة من الأفعال المضارعة: " يسحقني، "تغرقني"، تغمرني" تصعدني"، تسقط"، و "أشهق" في مجملها تمثل العنف والموت ومقاومة ميخائيل الشرسة في إنقاد حياته. ومن المقاومة إلى تحقيق الذات الكاملة في منتصف الليل زمن المتعة والنشوة اللتان تنبثقان على إثر اجتماع الثنائي (رامة وميخائيل) فيزول بذلك كل إحساس بالألم والمعاناة. ويحل محلها شعور بالفرحة واللذة لتبلغ أوجها. فتظل مستمرة حتى الصباح:" في نور ما بعد منتصف صحوة من يوم كانت قد قالت له صباح الخير يا حبيبي[72]." يحاول إدوار الخراط من خلال تقنيات الوصف وتحريك الأمكنة باتجاه الأمام فسرعان ما ينجلي الليل ويتجلى الصبح:" إن تسارع او تباطء ديمومتنا في نظر (برغسون):" هو طبقا للحالة النفسية التي نكون فيها[73]." ونشاط الشخصية سبك لغة السرد و احكام جماليتها بخلق عنصر التشويق واللذة فأضحت الجزئيات، عناصر لها قدرها من الأهمية والجمالية في إكمال ديكور مشاهد الرواية والمساهمة في عرض وإخراج مراحل مغامرة رامة وميخائيل.

5 الخاتمة

وخلاصة القول استطاعت رواية "رامة والتنين " أن تظيف شيئا جديدا إلى النص العربي، متخذة من المكان معلما فنيا عبرت من خلاله عن تجربة الروائي المتعددة. ومن ثمة اختلفت الأمكنة بين الضيق والاتساع والواقع والخيال مجسدة لنا انفعالات الشخصية الدائمة ضد الواقع الأليم ورغبتها القوية في التغيير.

تمثل الرواية تعبيرا عن أنا إدوار الخراط النفسية وتقسيمها إلى أنوات جزئية تتجلى في أفعال وتصرفات الثنائي (رامة وميخائيل). يمكن من خلالها استكشاف رغباته اللاشعورية.

حاولت متن النص أن يطرح إشكالية التجديد في الشكل والمضمون والدفع بالنص الروائي العربي نحو التطور، حاملا في جوهره هواجس الفنان، فلسفته، رؤياه، همومه واهتماماته.

وظف الروائي المكان باعتباره عنصرا سرديا احتضن أفعال و انفعالات الشخصية وصراعها في هذا العالم المليء بالمتناقضات والمفاجآت، مجسدا لنا لحظات الحب عبر مختلف الفضاءات التي تعكس جو الألفة والإحساس بالراحة والأمن.

إختلفت الأمكنة بين الضيق والاتساع معبرة عن قيم مثالية وأحلام يريد البطل تحقيقها فيغدو ساعتها المكان الضيق ممرا إلى المكان الفسيح أثناء عملية البحث عن الحرية والذات الكاملة.

إهتمت الرواية اهتماما بليغا بعنصر المرأة التي تمثل رمز الحياة والخصب والنماء وجلبا للسعادة والمتعة. فجاءت دعوته صريحة في تحريرها وعتقها من كل القيود.

تعدّ "رواية "رامة والتنين" إحدى اللبنات التي أضيفت إلى حراك السردية العربية الجديدة نفسا آخر لمواكبة الغرب في إبداعاته.

تتميز لغة الرواية أنها رافضة، متمردة حادة وهادئة في الوقت نفسه وقلقة وتعد حقلا تجريبيا، مفتوحا على المغامرة قابلة للتعدد والتنوع.

إتساع الرواية لمساحات ومقطوعات الوصف الذي يعتمد عليه الروائي باعتباره تقنية فنية تقوم بعملية تزيين السرد وإيصال المعنى إلى القارئ ومحاولة فهمه وتأويله لما يوفره من عنصر المتعة والتشويق.

تبعث الرواية في نفسية القارئ الاحساس بنوع من الجمالية ، يرتفع مستواها برفقة شخصيات أحداث (رامة والتنين) ، من نسج الخيال ، حتى وإن كانت معرفة بالإسم ، فهي غامضة وغريبة في ميزاجها وأفعالها، يملأها التناقض والتردد وكثرة السؤال. فتبدو لنا فريدة تولد فينا لذة ومتعة القراءة لا حدود لها.

أما على مستوى الزمن فلم يعد التعامل معه تقليدا إذ تحطمت الحدود بين كل الأزمنة وتداخلها فغدا البعيد قريبا والغائب حاضرا، نعيشه ونتمتع بكثافته وذكرياته السعيدة.

المراجع:

---

[1] أنظر: عبد المالك مرتاض، تحليل الخطاب السردي، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1995م، ص5.

فرديناند دي سوسير، محاضرات في الألسنية العامة، ترجمة، يوسف غازي،(د.ط)، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر 1986م ص 47. [2]

إدريس أبوذيبة، المنظور الروائي تجلياته وتطبيقاته المتعددة المساءلة، اتحاد كتاب الجزائريين، العدد الأول، 1991 م، ص48. [3]

رولان بارت، أثر الواقع ، ترجمة: محمد معتصم/ مجلة عيون المقالات، العدد 11، الدار البيضاء، 1988م، ص85. [4]

أنظر: عبد اللطيف محفوظ، وظيفة الوصف في الرواية،ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف ، بيروت، لبنان، 2009م،. [5]

ص22

أنظر: حسين بحراوي: بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، ط 2 ، الدار البيضاء، المغرب، 2009 م، ص 214 [6] .

فيصل الأحمر،معجم السيميائيات،ط1، منشورات الاختلاف ، الجزائر، 2010 ، ص 217 . [7]

أنظر: نتالي ساروت، الواقع بالنسبة للروائي هو المجهول اللامرئي، مجلة عيون المقالات، ترجمة، رشيد بن حدو، منشورات عيون الدار [8]

البيضاء، ص16-17.

أنظر: محمد الباردي، الرواية العربية والحداثة،ط1، دار الحوار للنشر والتوزيع، سورية، 2002م،ص 187. [9]

الرواية،ص 150 [10]

محمد الباردي، الرواية العربية والحداثة،ط1، دار الحوار للنشر والتوزيع، سورية،2002م، ص188. [11]

أنظر: المرجع السابق، ص 188. [12]

وسيني الأعرج: اتجاهات الرواية العربية في الجزائر ،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1986م، ص 62. [13]

إدوار الخراط، رامة والتنين ، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،القاهرة، 1980م، ص 61. [14]

عبد اللطيف محفوظ، وظيفة الوصف في الرواية، ط1،دار العربية للعلوم ناشرون ، منشورات الاختلاف،الدار العربية للعلوم، بيروت،لبنان 2009م، ص11. [15]

المرجع السابق ص13. [16]

نفسه ص42. [17]

حميد الحميداني، بنية النص السردي، من منظور النقد الأدبي، ط3، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب 2000م، ص 67 . [18]

جان ريكاردو، قضايا الرواية الحديثة،(د.ط)، ترجمة، صياح الجهم، دمشق 1977م، ص 147. [19]

عبد اللطيف محفوظ، وظيفة الوصف في الرواية،ط1، منشورات الاختلاف، الجزائر 2009م، ص 11. [20]

المرجع نفسه، ص 13. [21]

محمد الباردي، الرواية العربية والحداثة،ط1، دار الحوار للنشر والتوزيع، سورية 2002م،ص 189. [22]

قمري بشير،صيغة الشكل في كتاب التجليات، فصول، المجلد2، جانفي، مارس 1985م، ص147. [23]

الرواية، ص 6. [24]

الرواية، ص6. [25]

الرواية، ص32. [26]

الرواية،ص33. [27]

م.س. ص 20. [28]

م.س. ص22 [29]

محمد الباردي، الرواية العربية والحداثة، مرجع سابق، ص190. [30]

أنظر: عبد الحفيظ محفوظ، وظيفة الوصف في الرواية،ط1، منشورات الاختلاف، بيروت لبنان 2009م،ص44. [31]

الرواية،ص17. [32]

أنظر: محمد الباردي، الرواية العربية والحداثة، ص189. [33]

أنظر: المرجع السابق، ص196. [34]

الرواية ص35. [35]

أنظر: محمد الباردي، الرواية العربية والحداثة، ص 189. [36]

الرواية ص25. [37]

م.س ص60. [38]

م.س،ص27. [39]

الرواية،ص61. [40]

الرواية،ص149. [41]

الرواية،ص150. [42]

الرواية، ص 161 [43]

الرواية، ص 163. [44]

الرواية، ص173. [45]

الرواية، ص 174. [46]

الرواية ، ص 154 [47]

الرواية،ص155. [48]

أنظر: محمد الباردي، الرواية والحداثة، ص196. [49]

الرواية، ص 35. [50]

الرواية، ص16. [51]

الرواية، ص72. [52]

الرواية،ص 73. [53]

الرواية ص34. [54]

سامي سويدان، أبحاث في النص الروائي العربي،ط1، دار الآداب للنشر والتوزيع، الجزائر 2000م،ص،31. [55]

م.س، ص 45. [56]

م.س، ص46. [57]

أنظر: سامي سويدان، أبحاث في النص الروائي العربي،ط1، دار الآداب للنشر والتوزيع، الجزائر 2000م، ص26. [58]

أنظر: سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، (الزمن، السرد ، التبئير)،ط4،المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2005م،ص60. [59]

الرواية، ص134 [60]

أنظر: سامي سويدان، أبحاث في النص الروائي العربي،مرجع سابق، ص28. [61]

أنظر: سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، (الزمن، السرد ، التبئير)،مرجع سابق،ص80. [62]

م.س ص 25. [63]

جان بوسيل، الزمان، ترجمة: محمد نديم خشفة،ط1، مركز الإنماء الحضاري، سورية،ص 17. [64]

سعيد يقطين،تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير)، مرجع سابق، ص65. [65]

سعيد يقطين،تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير)، مرجع سابق ، ص 65. [66]

أنظر: سعيد يقطين، تحليل الخطاب، ص76. [67]

الرواية، ص 251. [68]

جان بوسيل، الزمان، مرجع سابق،ص22. [69]

الرواية ، ص30. [70]

أنظر: سعيد يقطين، تحليل الخطاب، مرجع سابق، ص70. [71]

م.س، ص 104. [72]

جان بوسيل: الزمان ، مرجع سابق،ص18.[73]

المصادر والمراجع

1 إدوار الخراط، رامة والتنين ، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،القاهرة، 1980م.

2 فيصل الأحمر،معجم السيميائيات،ط1، منشورات الاختلاف ، الجزائر، 2010 م.

3 عبد المالك مرتاض، تحليل الخطاب السردي، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1995م.

4 فرديناند دي سوسير، محاضرات في الألسنية العامة، ترجمة، يوسف غازي،(د.ط)، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر 1986م

5 إدريس أبوذيبة، المنظور الروائي تجلياته وتطبيقاته المتعددة المساءلة، اتحاد كتاب الجزائريين، العدد الأول، 1991 م، 6 رولان بارت، أثر الواقع ، ترجمة: محمد معتصم/ مجلة عيون المقالات، العدد 11، الدار البيضاء، 1988م.

7 عبد اللطيف محفوظ، وظيفة الوصف في الرواية،ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف ، بيروت، لبنان، 2009م.

8 حسين بحراوي: بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، ط 2 ، الدار البيضاء، المغرب، 2009 م..

9 نتالي ساروت، الواقع بالنسبة للروائي هو المجهول اللامرئي، ط1 مجلة عيون المقالات، ترجمة، رشيد بن حدو، منشورات عيون الدار البيضاء، 1888م

10 محمد الباردي، الرواية العربية والحداثة،ط1، دار الحوار للنشر والتوزيع، سورية،2002م.

11وسيني الأعرج: اتجاهات الرواية العربية في الجزائر ،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1986م.

12 عبد اللطيف محفوظ، وظيفة الوصف في الرواية، ط1،دار العربية للعلوم ناشرون ، منشورات الاختلاف،الدار العربية للعلوم، بيروت،لبنان 2009م.

13حميد الحميداني، بنية النص السردي، من منظور النقد الأدبي، ط3، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب 2000م.

14جان ريكاردو، قضايا الرواية الحديثة،(د.ط)، ترجمة، صياح الجهم، دمشق 1977م.

15 قمري بشير،صيغة الشكل في كتاب التجليات، فصول، المجلد2، جانفي، مارس 1985م.

16 سامي سويدان، أبحاث في النص الروائي العربي،ط1، دار الآداب للنشر والتوزيع، الجزائر 2000م.

17 سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، (الزمن، السرد ، التبئير)،ط4،المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2005م.

18 جان بوسيل، الزمان، ترجمة: محمد نديم خشفة،ط1، مركز الإنماء الحضاري، سورية2005م.